النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 30\07\2017 العدد (31) (الأحد الثامن بعد العنصرة والأحد الثامن من متى)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (8) – القنداق: التجلي – كاطافاسيات: التجلي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"يا اخوةُ أطلُبُ إليكم باسمِ ربِّنا يسوعَ المسيح أن تقولوا جميعكم قولاً واحداً وأن لا يكونَ بينكم شِقاقاتٌ بل تكونوا مكتمِلينَ بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ" (1 كور 1: 10).

إن التوبيخات إنما ينبغي حصولها بفطنة ودراية. وبولس هو الذي يعطينا هنا المثال في ذلك. فعندما عرض مسألة محفوفة بالمخاطر كان بإمكانها أن تقلب الكنيسة، راح يوضح فكرته باعتدال رائع، فيرجو تلاميذه باسم المسيح، كما لو لم يكن قادراً بنفسه على التأثير فيهم.

"أناشدكم باسم المسيح". لقد استعان بولس بالمسيح عندما اتكل على اسمه القدير. ما من طريقة لجعلهم يتحوّلون عن السفاهة أفضل من هذه الطريقة، لأن السفاهة إنما هي النتيجة الاعتيادية للخطيئة. فإذا ما وجّهت فورا التوبيخات القاسية إلى الخاطيء، فهو يتصلّب ويفقد كلّ شعور بالخجل، أمّا إذا أدخلته إلى قرارة ذاته، فإنك تكبح كبرياءه فيفقد من ثم دالته ويعضّ الطرف. هذا ما يقصده بولس. ومع ذلك فهو يناشد تلاميذه باسم المسيح: "أن يقولوا جميعهم قولاً واحداً ولا يكون بينهم شقاقات".

والتشديد على كلمة "شقاق" يشكّل اتهاماً بالغاً جدّاً يُصيبهم في قلبهم، إذ إن الشقاق لم يُحدث وحدات عدّة، ولكنّه دمّر الوحدة. فلو كانت الكنائس المنقسمة تحافظ على كمالها لوُجدت كنائس عدّة. أمّا إذا لم يكن هنالك سوى أجزاء، فالوحدة مفقودة إذاً. فعندما يُقسم ما هو واحد، لا يتضاعف تالياً بل يضمحل، وهذا ما تشتمل عليه طبيعة الانشقاقات.

إذا بعدما قسا عليهم بمثل هذه العبارات، ها هو يلين وينتشلهم باستطراده قائلاً: "بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد". فكونه قد سبق فحثّهم على "القول الواحد"، يبدو الآن وكأنه يقول لهم هكذا: "لا تتصوّروا أنني أركّز الوحدة على الكلمات فقط، فما أبتغيه إنما هو ورفاق النفوس". وبما أن هذا الوفاق الداخلي قد لا يحصل سوى جزئياً، راح يعبّر لهم عن ضرورة حصوله كاملاً، وذلك في إيضاح فكرته على هذا النحو "كونوا كاملين". فعندما ينعدم التوافق إلاّ حول بعض النقاط، ويظهر التباس في نقاط أخرى، فليس هذا تالياً كمال الوئام لأن الوحدة لم تتحقّق.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يعطي قوَّةً لشعبِهِ.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس

(1 كور 1: 10-17 (للأحد))

يا إخوةُ أَطلبُ إليكُمْ باسمِ ربِنا يسوعَ المسيح أن تقولوا جميعُكُم قولاً واحدًا وأن لا يكونَ بينَكُم شقاقاتٌ بلْ تكونوا مُكْتَمِلينَ بفكرٍ واحدٍ ورأيٍ واحدٍ* فقدْ أَخْبَرَني عنْكُم يا إخوتي أَهلُ خُلُوي أنَّ بينَكُم خصوماتٍ* أعني أنَّ كُلَّ واحدٍ منكُم يقولُ: أنا لبولسَ أو أنا لأبُلوسَ أو أنا لصفا أو أنا للمسيح* ألعلَّ المسيحَ قدْ تجزأَ. ألعلَّ بولسَ صُلبَ لأجلِكُم أو باسمِ بولسَ اعتمدْتمْ* أَشكرُ الله أنّي لمْ أُعمِّدْ منْكُم أحدًا سوى كرِسْبُسَ وغايوسَ* لئلا يقولَ أحدٌ إنّي عمَّدتُ باسمي* وعمَّدتُ أيضًا بيتَ استفانوس. وما عدا ذلكَ فلا أَعلمُ هلْ عمَّدتُ أحدًا غيرَهُم* لأَنَّ المسيحَ لمْ يُرسلْني لأعمِّدَ بلْ لأبشِّرَ. لا بحكمةِ كلامٍ لئلا يُبطَلَ صليبُ المسيح.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 14: 14-22 (للأحد))

في ذلك الزمان أَبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّن عليهم وأبرأَ مرضاهم* ولمَّا كان المساءُ دنا إليهِ تلاميذُهُ وقالوا: إنَّ المكانَ قفرٌ، والساعةُ قد فاتَتْ فاصرِف الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا* فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ أَعطوهُم أنتم ليأكلوا* فقالوا له: ما عندنا ههنا إلا خمسةُ أرغفةٍ وسمكتان* فقال لهم هلمَّ بها إليَّ إلى ههنا* وأمر بجلوسِ الجموع على العشب. ثمَّ أخذ الخمسةَ الأرغفةِ والسمكتينِ ونظرَ إلى السماءِ وباركَ وكسرَ وأعطى الأرغفةَ لتلاميذِهِ والتلاميذُ للجموع* فأكلوا جميعُهم وشبعوا ورفعوا ما فَضُلَ من الكِسَرِ اثنتي عشرةَ قُفَّةً مملوءةً* وكان الآكِلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساء والصبيان* وللوقتِ اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجموع.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمت بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للرسل باللحن الثالث﴾

أيها الرسل القديسون، تشفعوا إلى الإله الرحيم، أن يُنعمَ بغفران الزلات لنفوسنا.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

فكرنا في الله.. (تتمة)

ان الدرس العقلي ضروري للتقدم الروحي. أولئك الذين يدرسون بعقولهم حياة الرب يحصلون على "المسكنة بالروح" وعلى ان "لا يفكروا فوق ما ينبغي بل ان يعقلوا تعقل الحكمة" (رومية 12: 3). يفكرون ان المسيح صار فقيراً من أجلنا. أخذ صورة عبدٍ وعاشر العبيد واتخذ جسداً وهو السيد، وفضّل الفقر وهو الاله الذي لا حدّ له الواهب الخيرات الغنية واحتمل الاهانة وهو ملك المجد، وطاف مقيداً وهو الذي حلّ عقالات الخطيئة واعتق الجنس البشري منها، وحوكم من متجاوزي الشريعة وهو واضع الشريعة ومتممها.

لقد رأى من اعطاه الآب "كل سلطة" (يوحنا 5: 22)، رأى قضاة ظالمين وشعباً بكامله يثور حانقاً ضده ويصفح لسفاح ولص. فالمسيحي الذي يفكر بكل هذه الأمور لا يمكنه إلا وان يحطم كبرياءَه ويتضع. يفاخر المتكبر بما يقوم به لكنه عندما يفكر ويدري حياة المسيح وأعماله العظيمة فأنه يرى ان أعماله لا تساوي شيئاً ولا يمكن ان تكون مجالاً للفخار، يراها غير جديرة بتحريره من عبودية الخطيئة ويرى انه غير آهلٍ ليحافظ على الحرية الروحية مستقلاً. ان المخلص قد اعتقنا من الخطيئة بدمه الكريم ووهب لنا هدية الحرية الكبرى.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حوار مع الشيطان"

فيما كان هذا الراهب الطيّب متّجهًا إلى سوق المدينة ليؤمّن بعض الأغراض لديره، التقى براهب آخر أسود الوجه جاحظ العينين، فعرف أنّه المدعوّ إبليس أو الشيطان، فلم يحيّيه ولم يلتفت إليه، فغضب الشيطان جدًّا، وسأله بحدّة:

– لماذا لم تقدّم لي التحيّة؟

– لأنّني أعرف تمام المعرفة أنّك علّة شقاء هذا العالم وسبب الشرور كلّها، وهلاك الكثيرين من الرهبان والعلمانيّين على السواء، أفتريد بعد هذا أن أحيّيك؟

– أخالك مخطئًا، يا صاحبي، في زعمك هذا، فأنا لست كذلك على الإطلاق. وإن أردت أن تتأكّد من هذا، فتعال معي لتنظر بعينيك.

– لست بحاجة إلى براهينك، فلديّ خبرات وافية في هذا المجال، ولكنّي سوف أذهب معك لأنظر شرورك عن قرب.

وهكذا، سار الاثنان إلى السوق، وكانت غاصّة بالبيع والشراء والمشترين والبائعين، فدخل الشيطان إلى دكّان بائع الحلوى، وكان على الطاولة وعاء من العسل. فوضع الشيطان إصبعه في الوعاء، وأخذ قليلاً من العسل ورسم به علامته الخاصّة على جدران الدكّان. ثمّ نظر إلى الراهب الواقف قربه مندهشًا من عمله هذا دون أن يفقه شيئًا. فأشار الشيطان إليه، وهو يضحك بمكر، لكي يتحلّى بقليل من الصبر، وسيرى نتيجة عمله هذا.

ما إن مرّت دقائق قليلة، حتّى أخذ الذباب يتجمّع على الجدران، ثمّ خرجت من شقوق الجدران سحالي من مخابئها لتتلقّف الذباب وتلتهمه. وبعد ذلك راحت قطّة صاحب الدكّان تطارد السحالي وتطردها، وأبصر كلب الدكان المجاور القطّة، فهمّ هو الآخر بمطاردتها، وقلب وعاء العسل وأساله فوق الأرض.

استشاط صاحب الدكّان غيظًا من جاره صاحب الكلب، وانقلب النزاع باللسان لكمًا وضربًا، وانقسم أهل الحيّ فريقين مع الخصمين، ودارت معركة عنيفة بين الطرفين انجلت عن عدد من القتلى والجرحى وخسائر ماديّة لا تحصى.

فالتفت الراهب إلى الشيطان وقال له:

– أرأيت، يا صاحب الدهاء والمكر، أرأيت؟ ألم أقل لك إنّك علّة كلّ شقاء وشرّ في العالم كلّه؟

– أنا لم أفعل شيئًا سوى أنّي رسمت بقليل من العسل على الحائط رسومًا خاصّة بي.

– أبهذه البساطة تقول إنّك لم تفعل شيئًا، لأنّك لو لم ترسم بالعسل لما حدث ما حدث.

– وما هو ذنبي؟ الناس قليلو الصبر والحبّ. إنّهم بطبعهم عدوانيّون سيّئون، ثمّ يتّهمونني باطلاً.

– وأنت استغللت ضعفهم هذا، أليس كذلك؟ يا لك من شيطان خبيث!! لقد حبكت خطّة فظيعة، فأنت تعلم أنّ الذباب يحوم حول العسل، وأنّ السحالي تلتهم الذباب، وأنّ القطّة تطارد السحالي، وأنّ الكلب عدوّ القطّة. كما تعلم، كذلك، أنّ هذه المعركة بين الحيوانات ستجرّ في أذيالها أهل القرية جميعًا.

قهقه الشيطان بصوت عال، ثمّ اختفى. وأمّا الراهب، فأخذ سبحته وبدأ يردّد صلاة الربّ يسوع.

أحبّاءنا، الشيطان ماكر خبيث، يجرّبنا دائمًا بالأشياء التي نحبّها والتي هي في طبيعتنا كما يحبّ الذباب العسل ويتساقط فيه. ولذلك، فنحن لا نسقط في أيّ تجربة إلاّ إذا وجد الشيطان فينا ميلاً يلجأ إلى إثارته داخلنا، أو منفذًا سهلاً يدخل منه (كالحواسّ مثلاً). فلنحذر الأشياء التي نميل إليها ونحبّها لئلاّ نجرّب منها.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الرسل سيلا وسلوانوس وكريكس وابينيتوس واندرونيكس وهم من السبعين"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثلاثين من شهر تموز لتذكار القديسين الرسل سيلا وسلوانوس وكريكس وابينيتوس واندرونيكس وهم من السبعين.

ينتمي هؤلاء الرسل القدّيسون إلى مجموعة الرسل السبعين المعيَّد لهم في الرابع من كانون الثاني.
أما القدّيس سيلا أحد أعيان كنيسة أورشليم. امتاز بموهبة النبوءة. أُوفِد مع القدّيسَين بولس وبرنابا لتثبيت مسيحيّي أنطاكية (أع 22:15، 27، 32). فلمّا عزم بولس الرسول على مباشرة جولته الرسولية الثانية اتّخذ سيلا رفيق سفر فجابا معاً سورية وكيليكيا وليكاؤنية وفيرجيا وغلاطية وميسيا، قبل أن يبلغا ترواس. وإذ مضيا إلى مقدونيا جُرِّر سيلا إلى أمام المحكمة وسُجن وبولس. ولكن لما استبان لسجّانيهما أنّهما مواطنان رومانيان أطلقوا سراحهما معتذرين. من هناك انطلقا وبشّرا بالإنجيل في تسالونيكية وبيرية. لازم سيلا تيموثاوس ليثبّتا في الإيمان المهتدين الجدد فيما تابع بولس ترحاله إلى أثينا. وقد التقى الثلاثة في كورنثوس حيث بشّروا بيسوع المسيح، ابن الله. ويرد في التراث الكنسي أنّ سيلا صار أسقفاً على كورنثوس وانكبّ على إنفاذ التوجيهات التي تضمّنتها الرسائل المبعوثة من القدّيس بولس لغرض إصلاح الكورنثيّين وبنائهم في المحبّة. وبعدما كابد أتعاباً جزيلة، في مهمّته، ارتحل إلى ربّه بسلام.
وأما سلوانس فقيل إنّه صار أسقفاً على تسالونيكية. واجه العديد من الأخطار المتواترة حفظاً للإيمان إذ كان سكّان تسالونيكية حاذقين في السفسطات وفذلكات اللغة. وبعدما جاهد الجهاد الحسن رقد بسلام. يُذكر أن ثمّة تقليداً غربياً يماهيه بالقدّيس زكّا ويجعله أحد الأوائل الذين بشّروا بلاد الغال (فرنسا).

أما القديس ابينيتوس فمذكور في الرسالة إلى رومية (16: 5) بصفته "باكورة أخائية للمسيح" (رو 16: 5). في التراث أنّه صار، فيما بعد، أسقف قرطاجة أو ربما سيرميوم وكابد الأتعاب والمحن من وثنيّي تلك الأرجاء. وقد تمكّن، بصبره وكلماته النارية، من اجتذاب عدد كبير من الوثنيّين إلى معرفة الحقّ. رقد بسلام في الربّ بعدما استكمل خدمته.

وأما القدّيس كريسكوس فكان هو أيضاً تلميذاً للرسول بولس وقد أتى على ذكره في الرسالة الثانية إلى تيموثاوس (10:4) كمرسل إلى غلاطية. وقد ورد، فيما بعد، أنّه صار أسقفاً على خلقيدونيا وأنار بنور الحقّ عدداً كبيراً من الوثنيّين الغارقين في ظلمات الجهل.

وأما أندرونيكوس فورد ذكره في الرسالة إلى أهل رومية (1:16). أسماه الرسول بولس نسيبه وقال عنه إنّه المأسور معه المعروف بين الرسل وكان قبله في المسيح. يُحتفى بنقل رفاته في 22 شباط.

فبشفاعة القديسين الرسل سيلا وسلوانوس وكريكس وابينيتوس واندرونيكس وهم من السبعين، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.